

لا للسب والكلام البذيء في شوارعنا	عنوان الخطبة
١/انتشار السب والشتم والكلام الفاحش ٢/الفحش ليس من صفات المؤمن ٣/من أضرار السب واللعن ٤/التحذير من آفات اللسان وآثارها	عناصر الخطبة
أنس بن يحيى الجزائري	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أما بعد:

عباد الله: فأوصيكم ونفسي أولاً بتقوى الله وطاعته.

معاشر المسلمين: ظاهرة خطيرة اجتاحت شوارعنا وبيوتنا بشكل مقلق،
ظاهرة لم يسلم من شرها لا كبير ولا صغير، ولا رجل ولا امرأة، تلکم هي



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ظاهرة السب والشتم والكلام البذيء الفاحش، فإن لم يقله أحدنا سمعه ولا بد!.

السب والشتم والكلام الفاحش أصبح اليوم بالنسبة للكثيرين منا موضة، أصبح في مجتمعنا متداولاً بصورة جد عادية، ولم يعد الأمر فيه يقتصر على الكبار، بل تعداه حتى إلى الصغار والنساء، فرمما سمعت صغيراً لا يكاد يسلم نطقه، وقد نطق بما تكاد تنفطر له السماوات والأرض من السب والشتم، وربما سمعت من البنات من تنفوه بعبارات لا يقدر كثير من الذكور على نطقها، بل إن بيوت كثير منّا لم تعد تخلو من ذلك بين الوالدين والأولاد، بل حتى المدرسة لم تعد تسلم من هذا، وذلك حين يتلفظ فيها معلم أو إداري بألفاظ سوقية!.

عباد الله: اليوم صرنا نرى ونسمع كثيراً من الناس لا يهمهم أحد ولا يحترمون أحداً، يتلفظون بكلمات بذيئة، صارت بمرور الوقت عندهم تمثل جوهر حديثهم اليومي، أصبحنا في وقت من غير المستحيل أن تمر بجماعة ما من الناس ثم تجدهم لا يستعملون في حواراتهم هذا الكلام الفاحش،



حتى أصبح أحدنا بسبب ذلك لا يستطيع الجلوس في مقهى، أو المشي في شارع مع أهله، أو قريبه، أو صديق يحترمه.

كل هذا يقع في مجتمع ينتسب أبناؤه إلى أعظم دين وأكمل شريعة، إلى مجتمع يقول كل واحد فيه بملء فيه: "أنا مسلم"، و"أنا مؤمن"، روى الترمذي بسند حسن من حديث ابن مسعود أن النبي -صلوات الله وسلامه عليه- قال: "ليس المؤمن بالطَّعَان ولا اللعَّان، ولا الفاحش ولا البذيء" (صححه الألباني).

فالمؤمن بعيد كل البعد عن السب والشتم، لا يستخدم الألفاظ البذيئة في جدِّ ولا هزل، ولا في رضا أو غضب، ليس "بالطعان" أي: ليس عيابًا للناس، "ولا اللعان" أي: أنه لا يلعن أحدًا، ولا يدعو عليه باللعنة؛ إذ اللعنة معناها الطرد من رحمة الله -تعالى-، "ولا الفاحش" أي: لا يفعل الفحش ولا يقوله، والمراد به الشتم القبيح الذي يقبح ذكره، "ولا البذي" وهو الذي لا حياء له كما قاله بعض الشراح.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أيها المسلم: ألا تدري أنك حين تسبُّ أو تشتمُّ أحدًا أنك بذلك قد سجلت نفسك ضمن قائمة الفاسقين؟ يقول نبينا -صلى الله عليه وسلم- فيما روى الشيخان: "سباب المسلم فسوق"، وهذا معناه أن السابَّ نفسه فاسق.

ألا تدري أنك حين تسب أو تشتم أحدًا أنك بذلك إنما تسب وتلعن نفسك وأباك؟! أما علمت أنك تشتم عرضك وأمك؟! ووالله إن ذلك من الكبائر؛ فالرسول -صلى الله عليه وسلم- يقول فيما روى الشيخان: "من الكبائر أن يشتم الرجل والديه"، قيل: وكيف يشتم الرجل أباه وأمه؟ قال: "يشتم أبا الرجل فيشتم الرجل أباه"، أبدل أن يكون أحدنا سببًا في الترحم على والديه والدعاء لهما بالخير، تجده يلحق بهما اللعن والسب في حياتهما وحتى بعد موتهما؟! أهذا هو البر الذي كانا ينتظرانه منه عندما جئت لهذه الدنيا؟!

ثم ألم يدري من يفعل ذلك منا أنه بذلك إنما يمهد لنفسه طريقًا إلى جهنم -والعياذ بالله-؟ ولهذا قال -عليه الصلاة والسلام- لمعاذ بن جبل: "كفَّ



عليك هذا"، فقلت: يا نبي الله، إنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: "ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم -أو على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم" (رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح).

أيها الناس: الواقع يقول: إن أطفالنا اليوم أصبحوا في خطر عظيم، اليوم تمر على أطفال صغار لم يتجاوز عمرهم الست والسبع سنوات، فتجدهم يستخدمون كثيراً من عبارات السب والشتم التي يسمعونها ممن حولهم، وبطبيعة الحال لا يستطيع ذلك الطفل تغييرها أو غريبتها.

وإن ذلك راجع لسببين اثنين:

أولهما: الأبوان وطريقة تربيتهما لأولادهم، خصوصاً من يدلل أولاده كثيراً ولا يمنع عنهم شيئاً، ودائماً تجده يردد عبارة واحدة؛ ألا وهي: "ما زال صغيراً"، فالعديد من الآباء لا يعلمون أن الصغر هو الوقت الذي يجب فيه تربية الأبناء؛ لأن من شبَّ على شيء شاب عليه.



أما السبب الثاني: فهو ترديد بعض الآباء والأمهات لهذا الكلام في حالة الغضب أو غيره، وهو ما يجعل الطفل يعيد هذا الكلام رغم عدم معرفة معناه، فينشأ وهو يعتبره كلامًا عاديًا، وعندما يكبر ويفهم أن ما يردده كلام فاحش، سيجد صعوبة كبيرة في ترك هاته العادة السيئة، فيتحمل والده الذي علمه وزرها أولاً في حياته وبعد مماته، ثم يحمل ولده بعد ذلك وزرها بسببه حين يبلغ.

ألا فاتقوا الله -معاشر الأولياء-، واعلموا أنكم مسؤولون عما استرعاكم الله من الذرية، فأعدوا للسؤال جوابًا، يقول ربنا -جل وعلا-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) [التحریم: ٦].

أقول هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب، فاستغفروه إنَّه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين...

عباد الله: وأسوأ من كلِّ ما ذكرناه آنفًا هو ما يفعله بعض عديمي المروءة في مجتمعنا، من استفزاز من يعانون نقصًا عقليًا وتخلُّفًا ذهنيًا، يستفزونهم لا لشيء إلا ليسمعوا منهم سب الرب -جل وعلا-، وسب الوالدين وما لا يخفى من الشتائم، وإنك لتعجب حين ترى أن من يفعل ذلك يزعم أنه على قدر من الوعي والثقافة والعلم، يحسب نفسه إنما يفعل ذلك من أجل إضحاك الآخرين والترفيه عن النفس، ومنذ متى كان الترفيه عن النفس يتم باستغلال مرض الآخرين؟! وهل عليم من يفعل ذلك أن كل ما يصدر من هؤلاء من سبٍّ أو دعوات أو غيرها من ردّات الفعل، أنه سيتحمل عاقبتها هو وحده أمام الله يوم القيامة، كونه المتسبب فيها؟ وقد سعى في سبيل سماع ذلك وإسماعه لعامة الناس.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بل حتى هؤلاء المجانين، سبحان الله! غائب العقل، لكنه يسب الله -عز وجل- ويتفوه بالكلام البذيء، لولا أنه تعود عليه لسانه، فلما غاب عقله، تعكر لسانه، وتغلبت عليه الشياطين، ليقول مثل هذا الكلام أمام الناس وفي الشوارع، والله المستعان.

عباد الله: يجب على كل واحد منا ألا يرضى مثل هذا الصنيع، وألا يشارك فيه بأي وجه من الوجوه، ولو بمجرد ضحكة أمام هكذا تصرف، ويجب على كل واحد منا ضبط لسانه عن السب والشتم واللعن، فإن فعل ذلك فقد قطع نصف الطريق الموصلة إلى جنة عرضها السماوات والأرض، ذاك وعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من يضمن لي ما بين لحييهِ -يعني: لسانه- وما بين رجليه -يعني: فَرْجِه- أضمن له الجنة" (متفق عليه).

اللسان هو تَرْجَمَان القلب، واستقامة القلب مرتبطة باستقامة اللسان، ففي الحديث الذي رواه الإمام أحمد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:



"لا يستقيم إيمانُ عبدٍ حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه" (حديث حسن في صحيح الترغيب).

أيها الأحباب: أنا أعلم أن هذه الخطبة لن تقضي على ظاهرة السب والشتم بمختلف صورها في مجتمعنا، ولكن هي من باب إقامة الحجة على من يفعل ذلك، والتبليغ عن الله ورسوله، كما أعلم أن كثيراً من يفعلون ذلك يعرفون عظم الجرم وفظاعة الفعل، ولكن السعيد حقاً هو من انتفع بما سمع، يقول الله -جل وعلا-: (فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر: ١٧ - ١٨].

وإن المؤمن الحقيقي من إذا ذُكِرَ بالله ذكر، وإذا زُجر انزجر، ولا أشك لحظةً بأن من في قلبه خشية لله سيقلع عن هذه الأشياء إذا كان يصنعها، وقد أثنى الله على هؤلاء الرجّاعين للحق، فقال -تعالى-: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) [الأعراف: ٢٠١].



نسأله -جل وعلا- أن يجعلنا من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن يغفر لنا ويرحمنا ويهدينا سبيل الرشاد، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علمًا يا جواد يا كريم، نعوذ بك اللهم من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع، ونسألك اللهم رضاك والجنة ولذة النظر لوجهك الكريم، اللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com